

وصَارَ الصَّيْدُ أَكْثَرَ صُعُوبَةً مِنْ ذِي قَبْلِ لَا سِيمَا فِي يَوْمٍ كَهَذَا كَانَ جائِعاً، سَأَلَ الْأَسَدُ نَفْسَهُ: كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَبْحَثَ عَنْ عَشَائِيرِ الْجَرْيَى فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ وَاسْتَغْرَقَ مُدَّةً مِنَ الزَّمْنِ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ. وَعِنْدَمَا خَرَجَ مِنْهُ كَانَ يَرْتَدِي مَلَابِسَ النَّوْمِ بَعْدَ قَلِيلٍ، ثُمَّ رَاحَ يَرْتَعِشُ وَبَعْدَهَا مَسَحَ الْعَرَقَ عَنْ جَبَينِهِ. رُبَّما لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقُومَ بِزِيَارَةِ ذَلِكَ الْأَسَدِ . فَرَّ الْأَرْنَبُ الَّذِي كَانَ أَجْبَنَهُمْ وَلَحِقَتْهُ بَعْضُ الْحَيَّوانَاتِ الْأُخْرَى. لَكِنَّ الْبَقَرَةَ كَانَتْ شُجَاعَةً جِدًا فَقَالَتْ: "مَا أَجْبَنْكُمْ! الْأَسَدُ الْمِسْكِينُ مَرِيضٌ : وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْوَحَ عَنْهُ. كَانَ الْأَرْنَبُ وَالْبَطْرَةُ لَا يَزَالُونَ يَشْعُرُونَ بِالْخَوْفِ مِنْ دُخُولِ عَرَبِينِ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّ الْأَرْنَبَ قَالَ: "إِنِّي لَسْتُ جَبَانًا حَقًّا سَأَفْعُلُ مَا فَعَلْتُهُ الْمَاعِزُ وَأَدْخُلُ، وَقَفَ التَّعْلُبُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَابِ وَقَالَ: كَيْفَ حَالُكَ أَيُّهَا الْأَسَدُ؟ سُرُّ الْأَسَدِ بِسَمَاءِ صَوْتِ زَائرٍ آخَرَ لَعَقَ شِفَاهُهُ وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَتُهُ الشَّرِيرَة، لِمَ لَا تَدْخُلُ يَا صَدِيقِي؟ تَمَنَّى الْأَسَدُ لَوْ يُقْلِدُ التَّعْلُبَ بِاُجْمَعِي الْحَيَّانَاتِ وَيَدْخُلُ حَتَّى يَتَّهِمُهُ إِلَّا أَنَّ التَّعْلُبَ كَانَ أَذْكَرَ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِذَلِكَ. قَالَ التَّعْلُبُ لِأَنِّي لَسْتُ مُقْلِدًا أَعْمَى! إِذْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرِي كُلَّ آثارِ الْأَقْدَامِ تِلْكَ مُتَجَهَّةً نَحْوَ الدَّاخِل؛ كَانَ التَّعْلُبُ أَذْكَرَ مِنْ أَنْ يَتَّبَعَ الْحَيَّانَاتِ الْأُخْرَى إِلَى دَاخِلِ الْعَرَبِينِ حَتَّى تُؤْكَلَ مِنْ قِبَلِ الْأَسَدِ، لِذَلِكَ لَمْ يَتَنَاؤِلِ الْأَسَدُ طَعَامَ الْعَشَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ